# النسيان

بقلم ستنا الطيب ويت

إهداء إلي كل منسي فأنت أعلي شأناً من أن يتذكروك .....

الي كل الذكريات .....عذراً إن لم نعد نذكرك. .....

إلي معلماتي المربيات ....أعتذر أنا الشقيه منكن إن تسببت لكن بذكري سيئة .....

إلي النسيان. ....

شكراً لك أيها الطبيب فقد أديت عملك بتفانٍ. .....وداويت جروح كثيرة من نزيف الذكريات. ..

عجباً....

نحن ننسي لنتذكر من جديد .....

وحين نتذكر نتمني فقط لو أننا ننسي .....

وحينما ننسي..... نندم لأننا لم نعد نذكر شيئاً...

عجباً. .....

اداب ربانية في النسيان

"وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه "

قبل كل شئ عليك أن تبدأ بنفسك أولاً...

نسيانُ أعاد موسي ورفيقه حيث مكان الحوت جعلهما يجدان الخضر. .....

ربما يكون النسيان احيانا نعمة وبداية جديدة .....

ونسيانٌ تكفل به الشيطان لينسوا ذكر الله فأنساهم أنفسهم ....

تأديب رباني للعودة إلي طريق الحق

هذا الكتاب ليس وصفةً لتشذيب بعض الذكريات النابتة عن غير قصد في حديقة الذاكرة.....

ولا هو دليلاً يدلكم علي أرض النسيان إن كنتم سائحين في أماكن غريبة.....

ولا هو أيضاً شيفرة تتيح لك التحكم في ذاكرتك ببساطة لتمسح ذكريات وتخلِّد أخريات...

هو مجرد فكرة نبتت ونمت في شكل كتاب .....ورجاء من أصدقاء.....

أتمني أن لا يصبح وجوده لديكم منسياً يوماً ما. ..

"سلة المنسيات"

ما إن نتسلق جبال النسيان حتي ترمي بنا نسمات الحنين في مكب الذكريات.....ورغماً عنا سنجد ذاكرتنا تجول في الأرجاء بين كل الذكريات المنسية وتذكرها جيداً وتعيد تدويرها لتصبح أكثر تذكراً من ذي قبل .....وإن كانت بلا فائدة ..... وإن كانت تكلفنا كثيراً....وإن كانت تؤلمنا قليلاً.

أسوأ مافي الأمر أننا نعتقد بأننا حقا سننسي أمرا نحاول نسيانه....ستذكر دائما أننا حاولنا نسيان شئ ونتذكره في كل حين.....

علينا ونحن نرتاد قطار الحياة أن نرمي ببقايا الذاكرة الغير مفيدة في سلة المنسيات فند كل محطة حدث جديد يتوقف فيها القطار.....علي الرغم من أنك لن تنسي مارميته في تلك السله بيد أن كثرة المحطات ستتكفل بذلك حتماَ. ....

وأغلب الأحداث التي نتذكرها ما هي سوي إحدي أمرين ....اما أنها جميلةٌ جداً او سيئةٌ جداً وبينهما تتأرجح الأحداث الصغيرة التي لا تنتمي الي أي منهما بين قطب الذكري وقطب النسيان حتي تنجذب يوما ما الي محور النسيان.....

إبني محمد لازال يتذكر يوم قدوم شقيقته إلي الحياة وأراه يستلذ دائماً بذكر هذه الأحداث رغم بكائه راغباً في والدته ولم يمسح دموعه من خده حتي قبّل خدها الصغير وأمسك يدها وهو يضحك قائلاً"أمي عايني يدها صغيرونه كيف" يتعجب من صغر يدها وأذنها ورجلها يضايقه بكاؤها ويلح علي بأن أحملها لأحاول تهدئتها .....شعور مختلط فلا أدري هل كانت الذكري سيئة لإبتعاده عني؟!!.....أم هي ذكري سعيدة لملامسة يده ليد شقيقته الصغري لأول مرة؟!! ..... وعلي كل حال ستكون هذه الذكري راسخة لديه حتي تحل محلها ذكري أخري ....

"معركة مع الذات"

ذات مرةإتصلت بي صديقتي ومن صوتها عرفت أنها سعيدة جدا رغم أنني لا اعلم السبب وطلبت مني ان أوافيها عند مكان محدد وبعثت لي الموقع وهي تلح علي حضوري....كنت اعلم أنه أمر هام جدا والا لما هاتفتني فمنذ اخر لقاء بيننا وبختها علي حالها وبكائها خلف خطيبها الذي تركها وارتبط بأخري ومنذ ذلك الحين وهي منغلقة علي نفسها لا تحدث احدا .....لم يأتي نصحي لها بأي نفع....تركتها لتعقد اجتماعاتها الخاصه مع عقلها وقلبها معا..عساها تعود الي رشدها يوما ما..إن لم نقنع أنفسنا ونضع مسلمات نؤمن بها في أعماقنا فلن نقتنع بمسلمات دخيله علينا .....لذلك أحيانا نحتاج لأن نجلس مع أنفسنا قليلا..... نحاورها أحيانا ونتعارك أحيانا أخري...الي ان نتفق معها ونعقد اتفاقية صلح ونعدل قليلا في بعض القوانين السابقة.....

حين ينضب حبر الحنين وتصاب الذكريات المسطرة علي صفحات الذاكرة بالبهتان يمتلئ القلم حتي يفيض ليعيد كتابة كل حرف قد تداعي ويعيد رسم كل لوحة قد محتها ممحاة الزمن ....ويبني كل حائط تداعي بأيادي الزمن.

اعترف بأن بنات أفكاري ضجت وتهافتت كل منهن تقصص قصة وتخمن سببا لسعادة صديقتي ولكنني لم أتضايق بل سررت لسرورها وماهي الا دقايق ورايتها تجلس شاردة الذهن وحينما انتبهت لوجودي ابتسمت لي وقد امتلأت تقاسيم وجههاغبطة وسرور عانقتني وهي تهمس في أذني ....."لقد نسيته وقررت ان امارس حياتي بشكل طبيعي "..... ومن ثم جلست بجواري وواصلت حديثها "لقد استطعت اخيرا ان اتخلص من جميع الاشياء التي تخصه وكانت بحوزتي .....لقد نسيت يوم ان البسني خاتم الخطوبة وهمس في اذني الم اوفي بوعدي؟!!!..... ويوم أن أخذ رايي في ألوان الغرف والمطبخ. .....ويوم أن قدمني لأسرته وأصدقائه بصفتي شريكة حياته للأبد .....

في النهايه ماالنسيان سوي قلب صفحه من كتاب العمر .قد يبدو الامر سهلا لكن مادمت لا تستطيع اقتلاعها ستظل تعثر عليها بين كل فصل من فصول حياتك. ...

السيدة مستغانمي

"بالقلم الأحمر"

الحياة هي إمتحان أخر العمر ...وتكون أنت طالبها مابين نسيان نتيجة الآخرة وتذكر واقع الملذات الدنيويةو تجد نفسك حائراً تقلب قلم القرارات بين يديك تتفحص بقية الطلاب بالقاعة عساك تعلم منهم شيئاً يفيدك ويجعلك تأتي في المستوي الأول علي البقية. .....تواصل وتمضي في قلق من إنتهاء العمر المحدد .....

حينما تنغمس في التلذذ بقراءة الأسئله غير مبالي بوقت أو نتيجة أو كنترول -

فجأةيقف ملك الموت خلفك يعلنك عن إنتهاء الوقت ويتناول ورقتك ليضمها لبقية الاوراق التي ستفصل مصير الجميع في جامعة البرزخ .....ومن ثم يتم تخريجك بشهادة تمكنك من الشقاء المؤبد أو النعيم الدائم .....

فتذكر انك مراقب وأي غش في التشريعات سيعرض أوراقك للقلم الأحمر. .....

لن يستطيع أي أحد أن يساعدك .....

تذكر شهادة تخريجك .....

درجاتك العليا .....درجات رسوب بلا ملاحق....

تذكر. ..

وتذكر. ...ولا تنسي.....

إعمل لدنياك وكأنك تعيش أبداً .....وإعمل لآخرتك وكأنك تموت غداً

الطالب المثابر الذي يحصل علي علامة سيئة في سؤال معين لن يكرر الخطأ مرة أخري .....بل إنه سيحفظ تلك التي قد أخطأ فيها بالذات قبل أي شئ آخر.....نحن طلاب الدنيا الخطأ الذي نقع فيه مرة نقع فيه مرة أخري .....نخطئ بحق أنفسنا وحق إلهنا ....وهو اللطيف ينتظر توبتنا وأوبتنا

إليه في كل مرة نقترف فيها ذنباً سهواً....ولا نشمل هنا الذني المتعمد فقد جاء في كتابه العزيز(إنما التوبة علي الله لل

"معركة مع الذات"2

امتلأت عيناي بالدموع وانا اراها تنبش ذكريات كانت قد ذكرت لي قبل قليل انها قد نسيتها اشفقت عليها .....لم استطع ان اخبرها بانها لم تشفي منه بعد فطريقتها في سرد المنسيات لم تكن طريقة شخص يرويها من باب انه حدث ولم يعد يؤثر به .....كانت تخرج الكلمات من قلبها لا من فيها .....وعيناها لم تكن تنظران الي شئ اكثر من نظرها الي تلك الاحداث وكأنها تعيشها .

بعد صمت طويل اطبقته عقب سردها لكل اللحظات التي شاركها فيها علمت أنها مالهذا دعتني.....شعرت بأنها قالت أشياء خبأتها مني ولم تشأ أن تبوح بحقيقة شعورها يمكن أن يكون أي شخص آخر سواي أنا ...."..عدوة الحب والمحبين " ..هكذا كانت تطلق علي حينما تحكي لي مدي تعلقها به وأخبرها أنا بأن تترك مسافة لما هو ممكن وتحفر حفرة للخيبات ....وتخبرني بأن لا شئ يمكن أن يفرقهما فأخبرها بأن هذه مجرد بداية وسعادة كل منكما لمجرد الإرتباط ...تخبرني بأنها تعرف عنه كل شئ أخبرها بأنها لم تعرف عنه أي شئ بعد مالم تحدث أي خلافات تظهر حقيقته ومعدنه....رغم كل ذلك الكم الهائل من النصائح هاهي أمامي ضحية تعلقها وأشعر أنني المسؤوله عنها .....حاولت ربط أحرفي لتكتمل كلمة وترتيب كلماتي لأنسجها عساها تؤثر بها لتخرجها من سجن فرضته علي نفسها بعد أن حكمت بنفسها علي نفسها وأدارت مفتاح القفل ووضعته في حقيبتها وجلست برفقة ذكرياتها تبتسم تارة وتدمع تارة أخري أمسكت بكلتا يديها واخذتُ نفسا عميقا وبعدها اخبرتها :

- عزيزتي لا تحاولي نسيانه بل تذكريه ...

...لكن تذكري كل الم تجرعته بسببه وكل اتهام باطل قابلك به وكل دمعه زرفتيها عليه يوم ان خاصمك بل شهر ان خاصمك. .....

.تحملته كثيرا وهو لا يستحق امراءةً مثلك بل يستحق شخصا قاسيا مثله .....

.تذكري كل امر سئ حدث لك وكان هو السبب وتلك .....تلك اللحظات الجميله لم يمنحك هو اياها بل صنعتها بنفسك مثلما صنعت منه خيالا زائفا وشخصية

كاذبة رسمتيها له في مخيلتك ...هو لم يكن ابدا كما تصورته انها لهفة البدايات. التي تجعلك تحبين اي شخص من الوهلة الاولي وتندهشين لمجرد اهدائه اياك باقة ورد. .....افيقي ياعزيزتي لا تحملي نفسك اكثر من هذا .وبعد شد وجذب وبعد دفاعها المتواصل عنه يبدو أنها إستسلمت أخيراً. .....

""أشياء تطاردها. ...

وأخري تمسك بتلابيب ذاكرتك. ...

أشياء تلقي عليك السلام. .

وأخري تدير لك ظهرها. ..

أشياء تود لو قتلتها. ...

ولكنك كلما صادفتها

أردتك قتيلاً....."

"صدفة"

ذلك الثري بالذكريات هو شخص تعيس لا يعرف كيف يتخلص من ألوف ومئات من الهموم المثقلة....كل مايشغله هو إعادة حساب ثروته من الذكريات وما إن ينتهي يبدأ من جديد....

ذلك الفقير يرتدي قميص ذكريات مهترئ ....هو أسعد شخص في العالم لا يهمه شئ ولا يتذكر سوي إسمه وسبب وجوده وكيفية الإبتسام.....

رايت عيناها تنظران الي بثبات وتنهدت عميقا. ...وبعد برهة ردت قائلة" لفتني الي زاويه مهمة لم اكن اضعها في الحسبان .....تاكدي انني سأفعل وخطت معي بخطوات ثابته"

التقينا بعدها بأسبوع وشاءت الاقدار ان يمر بنا لحظتئذ خرجنا من منزلي وابتدأت استرق النظر لكل منهما اترجم حاله بيد اني انشغلت بردة فعل صديقتي اكثر منه. فوجدتها واثقة في خطواتها لا تعيره اهتماما .....كنت لأقول في نفسي أنها لم تراه ولكنني رأيتها وقد لمحته بطرفها وأشاحت بوجهها سريعاً في الإتجاه الآخر حتي ظهرت عليه علامات الاندهاش وبعد ان ابتعدنا عنه نظرت الي وابتسمت ابتسامة نصر وابتسمت لها بدوري ابتسامة تهنئة .....علمت وقتها انه قد غادرها للابد. ...لم تنسه ولكنها لم تعد تتذكر له شئ جميل .....

توقفت عن السير فجأة وإقتربت مني وقتها لم أدري مايدور بعقلها .....إنتظرتها حتي إبتدرت حديثها تحثني بكتابة كتاب جديد

- ولا تنسي أن تذكري قصتي ...

- ومتي وافقت أساساً علي كتابة كتاب آخر .....لا فائدة من كتاب لم يطبع ورقياً..

- ومن قال هذا؟!! ....أبعثي به لصديقاتك وصديقاتك بدورهن سيرسلنه إلي أخريات حتي يقرأه الجميع ...وفيما بعد ستطبعينه أنا متأكدة ...

إبتسمت لها ...وحاولت أن أستأنف سيري عادت تلح علي وهي جازمة أن لا تحرك قدمها إلا إن لم أعطيها وعداً بما تريد

ـ أصبحت تتدللين علي حسابي ...حسناً أعدك هيا بنا.....

-

"فكاهة نسيان"

ذهب أحد المرضي للطبيب يشكوه من مرض النسيان فوصف له الطبيب دواءاً وطلب منه أن يعود لمقابلته بعد أسبوع وحينما عاد سأله الطبيب عما إذا كان قد ساعده الدواء فأجابه:"اشتريته مرتين ياسيدي في كل مرة أنسي أين وضعته"

انسي كل معروف صنعته لاحدهم يوما ...

وتذكر كل معروف صنعه لك احدهم يوما. ..

وصية أب لإبنه

انسي كل سوء قد مسك من احدهم يوما كما انتا الان تنسي مكان مفاتيحك او اي شي. آخر يخصك .....قم بمصافحة يد قد اخطأت في حقك كمن تصافح يداً اسدت إليك معروفا .....هنئ كل غريب بالعيد كما تهنئ كل قريب. .....وتفقد كل من عاشرك بالضغينة والحسد كمن عاشرك بالمودة.....فقط للحظة إنسي كل قبيح فيهم وتذكر كل جميل فيك. ....

" روح خالدة"

علي سبيل التذكر لن انسي أن أكتب عن أخي وابن خالتي الذي يصغرني بعدة أعوام قد ملأت الدنيا سعادة بإبتسامته وبمزاحه وبحبه للخير .....زرع بداخلنا ذكريات لن يغبرها الزمان ولن يمحوها وان طالت
أعمارنا .....وهاهو اليوم قد فارقتنا روحه الطيبة الطاهرة الي الرفيق الأعلي ....وخلدت ذكراه بأعماقنا.

.بإنغماسنا في حياتنا اليومية لم ننساك ولم ننسي ذلك الألم الذي سبب في داخلنا فراغ كبير لحظة سماعنا لخبر فراقك ولكننا نعلم يقيناً أننا سنطمئن عليك وأنت بيد الرحمن أكثر من اطمئناننا عليك مع تقلبات الدهر في حياة دنيا
فانية ....ولأننا أيضاً سنلحق بك يوماً ما ولا نملك سوي الدعاء لك ونرجو من الله أن يرزقنا وإياك الجنة هو ولي ذلك والقادر عليه. .....

""حينما تشتاق لأحدهم .....تسترجع ذكريات مضت برفقتهم .....تحنُّ إليهم وتظهر بسمة علي شفتيك ودمعة علي خديك ولا تدري أأنت سعيد بتذكره أم حزينٌ لفراقه""

هناك أشخاص يصعب عليك نسيانهم .لأنهم ببساطة منحوك موقفاً إستثنائياً لا ينسي. ..

فهد عامر الأحمدي

ايها الساهر تغفو  تذكر العهد وتصحو
وإذا ما إلتئم جرحٌ  جدّ بالتذكار جرحُ
فتعلم كيف تنسي.  وتعلم كيف تمحو

"إبراهيم ناجي"

" أهرام الملك خفرع"

"تذكروني فإن الذكري ناقوس يدق في عالم النسيان"

لن أنسي أبدا كتابتنا لهذه الجملة علي جدران المدرسه مرفقةً بالتاريخ الذي كتبناها فيه وبإسم الكاتب وأحياناً بإسم مستعار أو لقب متداول فيما بيننا حتي لا تكتشفنا المرشده وتطرح علينا سيلاً من التوبيخ والتعنيف وخطباً من التوجيه للسلوك القويم.....ولم نكن نفعل ذلك سوي "عادات وتقاليد "لأخواتنا اللائي سبقننا بها. .....وحينما تكفل أحد الأثرياء بترميم المدرسة أصابنا غضب ممزوج بالإحباط لأن ذكريات نقشناها لن تبلغ شهرها الاول ناهيك عن بلوغها العام الدراسي القادم ليتفحصها القادمون الجدد وارثي هذا الارث ..... أحاطتنا المرشدة بنظرات تنم عن الإنتصار وهي تكرر جملتها المعهودة"إهرام خوفو ام خفرع لتنقشوهو بالذكريات! !"

يالشقاوتنا .....نجتمع الآن ونتذكر كل هذه الذكريات ونحن نبتسم ملء أفواهنا فمرور الزمن جعلنا ننظر نحو إنجازاتنا العظيمة علي جدار المدرسة بأنها ماكانت سوي سخافة وجهل كبيرين فمالجدوي من إتلاف ألوان زاهية تبعث بالراحة تعب وشقي العمال والمعلمين والعاملين عليها ليئهيوا لنا جواَ جيداً للدراسة. ..

نتمني لو أننا نعتذر للمرشدة والمعلمة مما بدر منا .....نتمني لقائهن وتحيتهن بتحية تنم عن مدي الحب والإمتنان الشديد لهن فمع والدتي كن هن المربيات جزاهن الله كل خير. .....

هناك فرق بين كل تذكر ونسيان. ..

هناك شخص ينسي عيوبه. ..ويذكر عيوب الاخرين. ..

واخر يتذكر عيوبه فيغضض عن عيوب الاخرين.

هناك شخص ينسي أخطاءه ليذل الآخر بمايعرف عنه من أخطاء...

وآخر يتذكر أخطاءه فيستر أخاه .....

*تذكر مايخصك وقم بنسيان كل مايخص الآخرين. ...

" عهد ووفاء"

عجبت لقصة إحدي قريباتي عن جدتها المقعده التي أصيبت بمرض الكبر وأصبحت تنسي كل شئ وأحيانا لا تسعفها ذاكرتها في تذكر بناتها ومن هم أقرب منها. .....يخيل إلي ان جدتها منذ شبابها كانت محافظة علي فريضة الصوم وقضاء الأيام التي لم تستطيع صيامها في شهر رمضان

....فقد كانت حسب ماذكرت لي قريبتي أنها أمضت أكثر من عام تمتنع عن الطعام بحجة أنها صائمة وحينما يخبرونها أن اليوم ليس بعرفة ولا هو أحد أيام الشهر المبارك ويسألونها ماذا تصومين إذاً؟!!!

ترد عليهم"قضا فيما مضا"أي أنه قضاء أيامٍ مضت لم تصمها .....ولم تنجح معها المحاولات في أن تتزحزح عن رأيها أو تقتنع أنها قامت بقضاء كل دين عليها من الصيام. ...

هي لم تتذكر كم يوم لم تصمه .....وكذلك لم تنسي أن عليها واجباً ربانياً عليها القيام به رغم كبر سنها وضعف قوتها ونحولة جسمها الواهن. .....

نتذكر أحياناً أحداثاً تمر بنا وكأنها معهودة أو كأنما حدثت قبلاً ونكون علي علم بماقد يوؤل اليه آخر الحدث أو نعلم ماهي نتيجته....

مثلاً كتدحرج كوباً زجاجياً من علي المنضدة وبسرعة خاطفة من يد أحد أقربائك ينقذ الكوب ويضعه مكانه ولا يكاد يضعه جيداَ حتي يقع مرة أخري ولكن في هذه المرة ينكسر فعلاً .....فتكون أنت منذ بداية الحدث تراقب في صمتٍ ترافقه دهشة تدحرج الكوب وتعلم أنه سينكسر بالطريقة نفسها التي جالت في خاطرك..... ويعزي العلماء ذلك الي شرح بسيط لا أدري مدي مصداقيته يقولون فيه بأن الطفل حينما يولد يمر به شريط حياته وأن ماقد تندهش منه كقصة الكوب ماهو الا حدث رأيته وأنت طفل صغير .....

كثيرون قد مروا بنفس التجربة وقصوا لنا قصصاً تشير إلي نفس الأحداث التي حدثت معهم كأنها شريط فيديو تراه للمرة الثانية وأنت أيضاً عزيزي القارئ لا بد أن تكون قد مرت بك أحداثٌ ألفتها

روي عن بعض السلف الصالح أن رجلاً خبأ مالاً وبعد فترة من الزمن نسي مكان ماله فذهب إلي أحد الفقهاء يستعين برأيه فطلب منه أن يقيم الليل صلاة وذكراً ويعود إليه في صباح الغد .....وما إن صلي ركعتين أو أربع حتي علم بمكان المال فقصد الفقيه و أتاه مبشراً يزف إليه خبر تذكره لمكان ماله وسأل الفقيه عن سر ذلك فأجابه بأنه علم أن الشيطان لن يتركه يقيم الليل بطوله وطلب منه أن يتم ليلته وهو حامداً لله .....

في وسط الزحام تضيع ذكري فتبحث عنها جاهداً ربما تتعرف عليها من بعيد تشق الحشود لتقترب منها فتجد نفسك كلما حاولت الإقتراب سلكت طريقاً أخراً حتي تتفاجأ بنفسك تخرج من أحد الأزقة وهي تدخل فتتذكر تفاصيلها جيداً وكأنك لم تضيعها منذ قليل..